العدد(1486) السنة السادسة - الاثنين (20) نيسان 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mamil: almada@almadapaper.com

خارج الحدود

## المثقفون والدور المطلوب

**حازم مبيضين**

يمكن النظر إلى مؤتمر العلاقات السورية اللبنانية باعتباره وسيلة جديدة لبناء علاقات متوازنة، ترضي دمشق من جانب، ولاتستثير الوطنيين اللبنانيين من الجانب الآخر، خاصة أن المؤتمرين أقروا بأن الأجواء القائمة لا تخدم البلدين. ومع حسن النوايا، فان البيان الختامي لم يخرج عن إطار العموميات رغم أهمية التصدي لموضوع شائك بقي حتى الآن بعيداً عن البحث والنقاش، وكان ضرورياً أن يخرج هكذا مؤتمر بنتائج تفصيلية، حتى لو أدى ذلك إلى تضميد الجرح بالملح، فهو المحطة الاولى في موضوع التفكير الهادئ المتزن وعقلنة العلاقات.

كان مأمولاً أن يستخلص المؤتمر دروساً مهمة من الماضي ليبني للمستقبل، بما لايخل بمصالح الجارين، ولتجاوز الأخطاء التي شابت علاقتهما، والتعاطي الايجابي مع ما يمكن أن يفضي إلى غلق ملفات عالقة ظلت مسكوتاً عنها، ولعل أبرزها ترسيم الحدود، وحل قضية المعتقلين اللبنانيين في سوريا وإعادة النظر في ما يقال عن تجنيس نحو ٤٥٠ ألف سوري بالجنسية اللبنانية.وقائمة المطالب اللبنانية طويلة ابتداءً بعدم التدخل في شؤونهم الداخلية أو نصرة فريق سياسي على آخر، وليس انتهاءً بمطلبهم المحوري من دمشق والمتمثل بدعم المحكمة الدولية لقتلة الحريري.

> وإذا كان التصدي لعقد مؤتمر بهذه الاهمية من قبل المثقفين الذين لحق بهم السياسيون، فان في ذلك مؤشرا على الدور الريادي لشريحة المثقفين الذين تنازلوا، أو أجبروا على التنازل عنه، وهو دور يتمثل مبدئياً بوضع تصورات للوضع الذي يجب أن تكون عليه العلاقات.

مؤكد أن المخلصين كانوا يتمنون لو ظلت وحدة بلاد الشام قائمة، لكن الواقع يخبرنا أن تلك البلاد انقسمت إلى أربع دول، ونشأت فيها وطنيات تتجاوز الاحاسيس القومية، وإذا كانت سوريا تتحاور – ولو عبر وساطة تركية – مع إسرائيل باعتبارها واقعاً قائماً، وأن هذا الحوار قطع أشواطاً تتجاوز ما كان قد تم الاتفاق عليه إبان حكم الراحل حافظ الاسد، فان الاولى أن يتم الحوار مع لبنان باعتباره دولة قائمة تستحق احترام استقلالها، مع الاخذ بعين الاعتبار طبعاً أن لاتكون سياسته تخريبية بالنسبة للتوجهات الدمشقية.

صأو التمسك بما كان سائداً قبل قرن من الزمان، فقد نشأت أجيال جديدة لم تعرف من سوريا الكبرى غير اسمها، وهي تتمسك اليوم بمصالحها الوطنية، ومكاسبها الاقتصادية التي انبنت عبر عقود من الاستقلال.

وإذا كان التصدي لعقد مؤتمر بهذه الاهمية من قبل المثقفين الذين لحق بهم السياسيون، فان في ذلك مؤشرا على الدور الريادي لشريحة المثقفين الذين تنازلوا، أو أجبروا على التنازل عنه، وهو دور يتمثل مبدئياً بوضع تصورات للوضع الذي يجب أن تكون عليه العلاقات. ويضع على عاتقهم مهمات المتابعة، وعقد المزيد من المؤتمرات لدراسة العلاقات السورية اللبنانية عبر استشراف رؤاها المستقبلية وتحليل حاضرها والخروج منه بتصور شامل كأساس لعلاقات سليمة ومتوازنة، على أن تكون النتائج مقدمة لنشاط مستمر يمسّ العلاقات العربية بمجملها، ابتداءً بالمغرب والجزائر، وليس انتهاءً بمصر والسودان.

الرئيس الروسي وزوجته ورئيس الوزراء في قداس باحدى الكنائس الكبيرة في موسكو.. ا.ف.ب..

### بريطانيا ستحضر وهولندا تنضمّ للمقاطعين

# اليوم .. في جنيف مؤتمر «ديربان ٢» لمحاربة العنصرية

أعلنت وزارة الخارجية البريطانية أن وفدا بريطانيا سيشارك في المؤتمر المثير للجدل الذي تنظمه الأمم المتحدة حول العنصرية ويفتتح أعماله في جنيف اليوم الاثنين.

وقال بيان الخارجية البريطانية «إننا نراقب تطور الأمور. ولانزال نيتنا أن نحضر».

في الوقت نفسه انضمت هولندا إلى كل من الولايات المتحدة واستراليا ونيوزيلاندا في مقاطعة المؤتمر فقد أعلن وزير الخارجية الهولندي امس أن بلاده ستقاطع المؤتمر. ويعد هذا المؤتمر الحلقة الثانية من المؤتمر المماثل الذي أقيم في مدينة ديربان بجنوب افريقيا عام ٢٠٠١ واثار الكثير من الجدل.

وقد أطلق على المؤتمر الجديد «ديربان ٢».

وتخشى الدول الغربية ان يستخدم المؤتمر كأرضية للهجوم على السياسات الغربية وعلى رأسها تلك المتعلقة بالموقف من إسرائيل خاصة بعد إعلان طهران أن الرئيس الايراني أحمدي نجاد سيحضر المؤتمر.

وسيكون نجاد الرئيس الوحيد الذي سيشارك في المؤتمر المخصص لمناهضة التمييز العنصري والممارسات العنصرية حول العالم.

من جهتها دعت منظمة هيومان رايتس ووتش الولايات المتحدة إلى تغيير موقفها و«الوقوف إلى جانب ضحايا العنصرية» في المؤتمر.

وقالت المنظمة إن المشاركة الأمريكية في المؤتمر «اساسية» من أجل طي صفحة الأحداث التي شهدها المؤتمر الأول للأمم المتحدة في ديربان عام ٢٠٠١.

وأعلنت واشنطن مقاطعتها للمؤتمر بسبب ما وصفته بـ«التوجه المعادي لاسرائيل وتحفظه على حرية التعبير».

وجاء في بيان اصدرته وزارة الخارجية في واشنطن ان الولايات المتحدة قررت «بمزيد من الاسف» مقاطعة المنتدى. واضاف «أن اللغة التي صيغ بها جدول الاعمال تؤكد ما جاء في اعلان وبرنامج عمل دوربان بشكل كامل، وهي لغة طالما قالت الولايات المتحدة إنها لا تستطيع تأييدها.»

وقال: «إن اعلان وبرنامج عمل دوربان يركزان على ازمة بعينها ويصدر احكاما على قضايا خلافية لا يمكن حلها الا عن طريق الحوار بين الفلسطينيين واسرائيل.» واضاف: «كما أن للولايات المتحدة تحفظات جدية حول اضافة عبارات جديدة للنص الخاص بال«تحريض»، وهي عبارات تعارض الالتزام الامريكي بالحرية المطلقة للتعبير.»

وقالت تقارير صحفية إن هناك جدلا ساخنا محتدما في الولايات المتحدة منذ اسابيع عدة حول ما اذا كان ينبغي للبلاد ان تشارك في المنتدى اصطدمت فيه الجماعات الموالية لاسرائيل (المعارضة بشدة للمشاركة) بجماعات حقوق الانسان ومنظمات اخرى واعضاء سود في الكونجرس يرون انه من المهم ان تحضر امريكا المنتدى.

وأشار وزير الخارجية الهولندي ماكسيم فيرهاجن في بيان أصدره امس على أن النص المقترح للبيان الختامي للمؤتمر الذي سيصدر في الخامس العشرين من الشهر الجاري «غير مقبول».

وكانت قد جرت مفاوضات من وراء الستار خلال الأسابيع الأخيرة من أجل تعديل صيغة البيان الختامي المقترح حتى يصبح مقبولا من جميع الدول، إلا أن وزير الخارجية الهولندي قال إن المفاوضات كانت «كئيبة» وإن دول الغرب تعرضت للهجوم السياسي.

واكد فيرهاجن أنه لا يجب «استغلال مؤتمر مهم مثل مؤتمر مناهضة العنصرية لتحقيق أغراض سياسية والهجوم على الغرب».

واضاف أن بعض الدول تعتزم استخدام المؤتمر لوضع الدين فوق حقوق الانسان، وحرية التعبير.

## إحباط محاولة القراصنة الصوماليين للاستيلاء على ناقلة نرويجية

**السواحل الصومالية / الوكالات**

أعلن مسؤولون من حلف شمال الاطلسي «الناتو» امس ان قوات الحلف أحبطت هجوما للقراصنة الصوماليين على ناقلة نرويجية ثم ألقت القبض لفترة قصيرة على سبعة مسلحين بعد مطاردتهم تحت جنح الظلام. وقال متحدث على متن السفينة الحربية الكندية «وينيبيج» ان السفينة تعاملت مع قراصنة مسلحين ببنادق وقذائف بعد أن حاولوا اعتلاء متن الناقلة «ام في فرانت أردين» التي تبلغ حمولتها ٨٠ ألف طن في وقت متأخر السبت. وفر القراصنة ملقين بأسلحتهم من زورقهم الصغير وقد ألقي القبض عليهم بعد ذلك بساعات وجرى استجوابهم قبل اطلاق سراحهم. يذكر أن القراصنة هاجموا عشرات السفن واحتجزوا مئات البحارة كرهائن وحصلوا على عشرات الملايين من الدولارات كفدى بالرغم من الانتشار غير المسبوق لسفن حربية أجنبية في المياه قبالة سواحل القرن الافريقي.

## محاكمة أربعة متشددين متهمين باعتداءات في ألمانيا

**دوسلدورف / الوكالات**

تبدأ بعد غد الاربعاء في ألمانيا محاكمة اربعة اسلاميين متهمين بالتخطيط لارتكاب اعتداءات تستهدف اساسا مصالح اميركية، وكان يمكن ان تكون لو نجحت، اكثر دموية من تلك التي وقعت في مدريد في ٢٠٠٤ وادت الى مقتل ١٩١ شخصا.

وسيمثل امام محكمة الجنايات الخاصة في دوسلدورف المانيان اعتنقا الاسلام هما فريتز غيلوفيتس ودانيال شنايدر والالماني من اصل تركي اتيلا جيليك والتركي آدم يلماظ في محاكمة تستغرق يومين.

ويحاكم الاربعة بتهمة الانتماء الى منظمة ارهابية اجنبية ومجموعة ارهابية في المانيا والتخطيط للقتل ولتنفيذ اعتداءات بالمتفجرات وقد يتعرضون في حال ادانتهم لعقوبة السجن ١٥ سنة. ويلاحق شنايدر ايضا بتهمة محاولة القتل بعد ان اطلق النار على شرطي.

## توقيف ٣١ ناشطا إسلاميا في بنغلادش

**كوشتيا / الوكالات**

قالت تقارير امس ان الشرطة في بنغلادش اوقفت الجمعة الماضية ٣١ رجلا من اعضاء حزب التوحيد الاسلامي يشتبه في قيامهم بالتخطيط لاعتداء ارهابي، على ما اعلنه السبت ضابط في الشرطة.

وقال مسعود الحق نور الزمان المسؤول الامني في اقليم كوشتيا الواقع على بعد مئة كلم شرقي العاصمة دكا، لوكالة فرانس برس ان جميع الموقوفين هم من اعضاء حزب التوحيد.

واضاف «بين الـ ٣١ رجلا زعيم المجموعة في اقليم كوشتيا الذي كان قد تدرب وحارب في افغانستان»، موضحا ان المشتبه بهم تم توقيفهم اثناء عملية دهم للشرطة حين كانوا يعقدون اجتماعا.

وتابع «لدينا معلومات توحي بانهم كانوا يحضرون اعتداء». وتم العثور على كتابات تحرض على القتل والتفجير ومنشورات اضافة الى تجهيزات لصنع قنابل في المكان. وحزب التوحيد الاسلامي مجموعة اسلامية صغيرة.

وبنغلادش بلد اسلامي علماني يبلغ تعداد سكانه ١٤٥ مليون نسمة وكان قد شهد عدة اعتداءات لمتطرفين اسلاميين في السنوات الاخيرة.

## رئيس المخابرات المصرية يلتقي ليبرمان في إسرائيل

**القدس / الوكالات**

اعلن نائب وزير الخارجية الاسرائيلي داني ايالون امس الاحد ان رئيس المخابرات المصرية عمر سليمان سيزور الاسبوع المقبل اسرائيل حيث يلتقي وزير الخارجية افيغدور ليبرمان. وصرح ايالون لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان «اللواء عمر سليمان سيلتقي الوزير ليبرمان خلال زيارته في الايام المقبلة». وقال ايالون العضو في حزب اسرائيل بيتنا الذي يتزعمه ليبرمان «لم تحصل قطيعة مع مصر مع وصول افيغدور ليبرمان الى وزارة الخارجية». واكد انه «على العكس تم ارساء قواعد علاقات العمل مع المسؤولين المصريين وزيارة عمر سليمان ستثبت ذلك». وفي الثاني من نيسان اعلن وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط انه لن يصافح ليبرمان اذا التقاه.واثار ليبرمان جدلا مع مصر بعد ان اعلن في تشرين الاول انه يمكن للرئيس المصري حسني مبارك «ان يذهب الى الجحيم» بسبب رفضه القيام بزيارة رسمية لاسرائيل.

## كوريا الجنوبية تقبل التباحث مع جارتها الشمالية

**كيسونغ / الوكالات**

اعلنت كوريا الجنوبية امس انها قبلت عرض التباحث مع كوريا الشمالية حول مشروع صناعي مشترك في منطقة كيسونغ الصناعية الحدودية وذلك بعد شهر من التوتر بين البلدين. وسيشكل اللقاء المقرر في ٢١ نيسان اول لقاء رسمي بين الكوريتين منذ اكثر من عام.

ولم تعرف على الفور بدقة طبيعة المباحثات المقررة.

ومجمع كيسونغ الصناعي الواقع في المدينة الكورية الشمالية التي تحمل الاسم ذاته يهدف الى ان يكون رمزا للتعاون الاقتصادي بين البلدين.

والمجمع الذي مولته سيول وافتتح في ٢٠٠٥ يوظف ٣٩ الف كوري شمالي يعملون لحساب ٩٨ شركة كورية جنوبية.

وتعددت منذ اشهر الحوادث وتغلق كوريا الشمالية بانتظام حدودها امام العمال الكوريين الجنوبيين في الوقت الذي تمر فيه العلاقات بين البلدين بفترة فتور شديد.

## طائرة بلا طيار تصيب معسكراً للقاعدة في باكستان

**وزيرستان / الوكالات**

قال مسؤولون امنيون ان صاروخا اطلقته امس الاحد طائرة امريكية بدون طيار اصاب معسكرا للقاعدة في اقليم وزيرستان الجنوبية بباكستان على الحدود الافغانية ولكن لم ترد انباء عن سقوط ضحايا.

تأتي تلك الضربة بعد يوم من مقتل ٢٧ جنديا واثنين من المارة في تفجير انتحاري استهدف قافلة عسكرية في شمال غرب باكستان. وقالت طالبان الباكستانية ان التفجير رد فعل على الهجمات التي تشنها الطائرات الامريكية بدون طيار.

وقال مسؤول امني في المنطقة طلب عدم نشر اسمه «كان معسكر تدريب. نحاول في الوقت الحالي الحصول على معلومات من الموقع.»

واوضح مسؤول امني آخر ان المعسكر كان يستخدمه متشددون من اقليم البنجاب الباكستاني.

وقال مقيمون ان المعسكر كان خاليا حيث ان المتشددين فروا قبل ساعات من الضربة.

وقال قروي يدعى كليم وزير «كانت طائرات بدون طيار تحلق الليلة الماضية ورأينا من يقيمون في المنزل وهم يغادرونه تحت جنح الظلام.

## مسؤول أفغاني: منع منتهكي حقوق الانسان من تولي الرئاسة

**كابول / الوكالات**

طالب مسؤول في لجنة لحقوق الانسان في أفغانستان بمنع أفغان متهمين بانتهاك حقوق الانسان على مدى ٣٠ عاما من الحرب من ترشيح أنفسهم في انتخابات الرئاسة التي تجرى يوم ٢٠ آب. وتعهدت قوات غربية داعمة لافغانستان تواجه تمردا متزايدا من حركة طالبان بإرسال قوات إضافية لتأمين الانتخابات وبدفع الجزء الاكبر من تكلفة الانتخابات التي تصل الى ٢٣٠ مليون دولار وهي ثاني انتخابات مباشرة في تاريخ البلاد. ومضى يقول «هناك اعتقاد خاطئ في المجتمع الدولي بأنهم اذا مسوا قضية العدالة فان السلام الهش سوف يواجه تحديات. وأظهرت استطلاعات ودراسات أن الوضع في أفغانستان مغاير تماما.»

تقرير اخباري

## أوباما يفتح صفحة جديدة مع نظرائه في امريكا الجنوبية

> عاد الرئيس الاميركي باراك اوباما الى بلده امس بعد اول لقاء كبير له مع قادة اميركا الجنوبية على امل ان يكون قد اقنعهم بان مرحلة جديدة من الحوار بين الطرفين قد فتحت رغم بقاء الملف الكوبي عالقا.
> وخلال الايام الثلاثة لهذه القمة التي انهت اعمالها امس الاحد استمع اوباما بشكل واسع لمحادثيه الذين حثوه على رفع الحصار عن كوبا البلد الوحيد في القارة الاميركية الذي لم يدع الى قمة الاميركتين.

**واشنطن / ا ف ب**

وقد استمع خلال هذه القمة التي عقدت في ترينيداد وتوباغو الى كبار المناهضين للسياسة الاميركية في اميركا اللاتينية مثل رئيس نيكاراغوا دانيال اورتيغا وهو يتهم الولايات المتحدة بالمساهمة في الابقاء على الفقر في هذه المنطقة من العالم وبالماضي في السياسة الاستعمارية وفي قمع المهاجرين.

وكانت هذه القمة ايضا فرصة لاوباما ليلتقي الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز وهو يعرض عليه صداقته ويقدم له كتابا حول دور الولايات المتحدة في استغلال الموارد الطبيعية لاميركا اللاتينية منذ القرن الخامس عشر.

الا ان اوباما كان حريصا على الايضاح بانه «لم يأت ليناقش ملفات الماضي».

وبعد عهد جورج بوش الصعب الذي شعر خلاله قادة اميركا اللاتينية بانهم مهمشون او مكروهون، قدم لهم اوباما عرضا واضحا بفتح «فصل جديد» من التعاون والحوار الندي لمواجهة التحديات القائمة.

وتعاني دول اميركا اللاتينية كثيرا من الانكماش الذي يضرب الولايات المتحدة، اضافة الى مشاكلها المزمنة مثل الجريمة المنظمة وارتفاع مياه المحيطات ما قد يتسبب بأضرار هائلة لعدد من دول البحر الكاريبي.

وبعد ايام على لقائه الاوروبي حيث دخل قلوب قادة القارة القديمة، توجه الى نظرائه الاميركيين الجنوبيين فصفقوا له طويلا في بورت اوف سبين.

ويقول لاري سامرز مستشار اوباما «الغضب انصب على الاعداء المشتركين مثل الفقر والعجز في الموازنات، وتباطؤ النمو، اكثر بكثير مما انصب على الولايات المتحدة او الامبريالية» كما كان يحصل في لقاءات مشابهة اقليمية.

وتابع «كان هناك شعور بوجود اجواء صراحة وتفهم للآخر، ولن تحصل كارثة في حال عدم التوافق على كل المواضيع العالقة».

كما قال دنيس ماكدونو احد معاوني اوباما «اعتقد من المناسب القول ان هناك خلافا حول كوبا والرئيس اوضح هذا الامر تماما».

وتزعم الرئيس الفنزويلي حملة الدفاع عن كوبا، الا انه هو نفسه الذي بادر الى تعيين سفير لبلاده في الولايات المتحدة بعد ان كان استدعى السفير السابق عام ٢٠٠٨.

من جهته اعلن اوباما ان جهودا اضافية ستبذل لكي تقوم الولايات المتحدة بالتصديق على اتفاق بين الدول الاميركية حول تهريب السلاح الى كارتيلات المخدرات. كما اعلن اوباما تخصيص ١٠٠ مليون دولار لتشجيع اقراض المؤسسات الصغيرة، و٣٠ مليون دولار لتعزيز الامن في منطقة الكاريبي، واقامة «شراكة بين الاميركتين حول الطاقة والمناخ».

واعلن البيت الابيض انه من الخطأ توقع الكثير من قمة الاميركتين لان الهدف من سياسة اوباما هو الاستماع واطلاق الحوار.

وقال ماكدونو «يعتقد الرئيس ان الصور والابتسامات العريضة والمصافحات مهمة» الا انها ليست أهم من «التحديات المهمة القادمة وسيتابع الرئيس هذا الامر عن كثب.